

خُطَّةُ الْيَهُودِ... وَالشَّيْعَةِ

حَوْلَ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ

و

طُرُقَ الدِّفَاعِ عَنْهَا

إِعْدَادُ وَتَقْدِيمُ

أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَظِيمِ

هُمَا لِلتَّقَاةِ وَالْإِعْلَامِ

مَنُونَاتُ بَهَنَجَنَ، يُو. بي (الهند)

خطة اليهود.. والشيعنة

حول الحرم المكى

٩

طرق الدفاع عنها

إعداد وتقديم

أبو القاسم عبدالعظيم

هما للثقافة والإعلام، منشورات بهنجن (يوى)

تصدير

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه... وبعد!
فإنه ليس من جديد أن نقدم اليوم لقرائنا هذا الكتيب الصغير
المسمى بـ "خطة اليهود... والشيعية حول الحرم المكي وطرق
الدفاع عنها". والذي نبحت فيه عن المكائد الخفية والمخاطر
الكائنة والمعتقد الخبيث والتاريخ المظلم، ونكشف عن الأيدي
العابثة بحرمة البلد الأمين مكة المكرمة وبعظمة بيت الله الحرام و
مسجده وأوليائه وساكنيه وقاطنيه - زادها الله وزادهم تكريما و
تعظيما وتشريفا ومهابة.

إن مؤسسة "هما للثقافة والإعلام" إيماننا منها بواجب بيان
الحق في محال كسوداء مظلمة، وإشارة منها إلى مشاعرها و
أحاسيسها تجاه الأوضاع والأحداث والمستحدثة الراهنة لازال تقوم
بجهود مضنية ومدوحة عاطرة لتبصير الناس بالحقائق وتصحيح
المفاهيم وتصويب الرأي العام لديهم منذ نشأتها من ربيع قرن من
الزمان. وقد شهد لها به كبار الشخصيات الإسلامية من العلماء
والدعاة والسياسيين والدبلوماسيين.

وهاهي اليوم تنشر - من هذا المنطلق - هذا الكتيب
الصغير راجية رجاءها، وداعية من الله أن يكفل بالنجاح جهودها، و
يبارك لها فيها وفيه. إنه ولي ذلك والموفق له.

هما للثقافة والإعلام

اورنگ آباد - متونا بجن (يو. بي) الهند

السبت
١٤٣٢/٦/٣
٢٠١١/٥/٧ م

0091-9838562091

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف والناشر

اسم الكتاب : خطة اليهود... والشيعية حول الحرم المكي...

اسم المؤلف : أبو القاسم عبدالعظيم

الطبعة الأولى: جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ / مايو ٢٠١١



حقوق الطبع محفوظة، لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب
أو أى جزء منه بأى شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه
فى أى نظام ميكانيكى أو إلكترونى يمكن من استخراج
الكتاب أو ترجمته إلى أى لغة أخرى دون الحصول على
إذن خطى مسبق من المؤلف والناشر.

يطلب من:

حماد ليرج سينتر، اورنگ آباد، متونا بجن (يو. بي) انڈیا، پین کوڈ ۲۷۵۱۰۱
HUMA RESEARCH CENTRE
Aurangabad-Maunath Bhanjan (U.P.) INDIA 275101
Mob.No. 0091-9838562091/0091-9792379765
Email: abulqasimabdulazim@yahoo.com

مجالات العمل وميادينه

إن مما نشكر الله عليه نعمده أن مؤسسة "هما للثقافة والإعلام" بالهند قد قامت إلى جانب أعمالها العلمية والدعوية منذ نشأتها بالكشف عن الأنشطة الماكرة والمخططات الأخطبوطية لأصحاب العقيدة الزائفة القائلين ب: "إن في القرآن زيادة ونقصا. وإن هناك قرآناً غير الذي بين أيدينا وهو ثلاثة أمثاله حجماً، ليس فيه كلمة من القرآن الذي تلوه اليوم". و "إن الصحابة كلهم كفروا بعد وفاة رسول الله ﷺ إلا فلان وفلان". و يسمون أشخاصاً بأعيانهم - نعوذ بالله من ذلك.

ومن هذه الأعمال:

1. نشرة عن الخمينية الخبيثة: صدرت باللغة العربية بطبعاتها في عام ١٤٠٨هـ، حينما ثار الحجاج الإيرانيون في مكة المكرمة في حج عام ١٤٠٧هـ.
2. الشيعة يعتقدون: رسالة صغيرة في وريقات، نشرت باللغة العربية بالمناسبة السابقة المذكورة في عام ١٤٠٨هـ.
3. تحقيق الأهداف والغايات: فكرة دقيقة، ونظرة فاحصة، ودراسة جادة باللغة العربية عن: "الشيعة والتشيع في الهند: تاريخها- أنشطتها- مخططاتها". أبرز للناس عام ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
4. حرمين شريفين كى بين الأقواميت كما مطالبه: (التنادى بتلويل الحرمين الشريفين) باللغة الأردنية، رد على المزاعم والدعايات الشيعة الكاذبة، ودفاع عن حقوق سدنة بيت الله الحرام وأوليائه. رسالة علمية قيمة أرسلت إلى الجهات المعنية بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٠٨هـ.
5. أهل سنت كى بارى مين خمينى كا نظريه: ترجمة أردية لكتاب (موقف الخمينى من أهل السنة) لفضيلة الشيخ محمد مال الله. ومازال الكتاب جاهزاً للطبع منذ أعوام.

6. إسلامى حكومت: حقوق- نظام- انقلاب: وهو أحدث إصدار لمؤسسة "هما" ظهر فى الشهر الماضى جمادى الأولى ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ويشير إلى مشاعرنا وأحاسيسنا تجاه الأوضاع والأحداث المستحدثة الراهنة فى العالم العربى والإسلامى، ويبحث: "حقوق الحكام والرعية فى الدولة الإسلامية، ويقدم الحل الأمثل لتلك المسائل والمشاكل".

7. وأخيراً هذا الكتاب الذى بين أيدي قراننا باسم: "خطة اليهود... والشيعية حول الحرم المكي وطرق الدفاع عنها". وهو أخطر هذه الدراسات جميعاً، ينتفع به العامة والخاصة- إنشاء الله. هذا، ولمؤسسة "هما للثقافة والإعلام" مواقف حميدة أيام الأزمة الخليجية حينما دخلت قوات الاحتلال العراقى الغاشم أرض دولة الكويت الحرة. وقد صدرت للمؤسسة فى تلك الآونة ٨ كتب أكثرها باللغة الأردنية وأخرى باللغة العربية بطبعاتها وأعدادها حيث وصلت المدن والقرى والأرياف فى الهند، ونفع الله بها خلقاً كثيراً.

ولها أيضاً كتاب بعيد المدى، كبير الصدى مسمى ب: "أخرى صليبي جنك" (الحروب الصليبية الأخيرة فى ضوء الكتاب والسنة والكتب المقدسة) قد ظهر فى أعقاب غزو أفغانستان و كارثة ١١ / سبتمبر ٢٠٠١م، وصدرت له طبعات وبلغت بوادى الهند وتخومها و حدودها، وقد عرف الناس به ما فى أسفار مزبورة، و زبر مسطورة ماقد قضى كائن، وما قدر واجب، وما سطر منتظر.

كما أن للمؤسسة مواقف طيبة فى الدفاع عن الدعوة السلفية التى قام بها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب التميمى النجدى- رحمه الله- ورجالها وعن الحكومة التى ساعدت الدعوة فى أخرج وأخطر مواقع. وذلك باللغتين العربية والأردنية- والحمد لله.

مقاييس العمل وموازينه

كما قلنا فى "التصدير" أن كبار الشخصيات الإسلامية من العلماء والدعاة والسياسيين والدبلوماسيين والإداريين قد أثنوا على

هذه الجهود الطيبة بعد الاطلاع عليها، ففيما يلي ننقل فقرات من انطباعاتهم من خلال الرسائل الكثيرة الواردة إلينا من أولئك الرجال الأفاضل من خارج الهند في هذه السطور العديدة التالية:

1- سماحة العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله - مفتي المملكة العربية السعودية السابق: (.. وقد سرني ماتقوم به من جهود طيبة في الدعوة إلى التوحيد والعقيدة السلفية. وأوصيك بالاستمرار في ذلك والصبر عليه..) [٤٧٥/٤ = خ/١٢/٢١ = ١٤١٢هـ]

2- معالي الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد - حفظه الله - إمام وخطيب المسجد الحرام ورئيس مجلس القضاء الأعلى: (تلقيت هديتكم - الكتب العلمية - القيمة بالإضافة إلى نموذج مما كتبه يراكم أيام الفتنة الخمينية.. وهي في جملتها مفيدة نافعة. بارك الله في جهودكم ونفع بعلومكم) [٢٧٠٣/٢ = خ/١٤/٥/١٤ = ١٤٢٤هـ]

3- فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم بن قعود - رحمه الله - مدير عام إدارة الدعوة في الخارج برئاسة إدارات البحوث بالمملكة: (وبعد الاطلاع لايسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل على.. وعلى شعوركم الطيب تجاه إخوانكم المسلمين بتبصيرهم بالحقائق تجاه الفتنة الخمينية وما تحمله من كراهية وبغض للإسلام وأهله وأماكنه المقدسة) [١٢٣/٤ = خ/٤٦٠/٤ = ١٤٠٩هـ]

4- سعادة الأستاذ فؤاد صادق مفتي، سفير المملكة العربية السعودية الأسبق في الهند: (بالإشارة إلى.. استنكاركم ورفضكم لتهديدات الرئيس العراقي ضد المملكة واحتلاله لأرض دولة الكويت وإعلانكم التضامن والتعاطف مع موقف المملكة في هذا الشأن. وأرد أن أنتهز هذه الفرصة وأتقدم إليكم بالشكر والعرفان على مشاعر الطيبة متطوعاً إلى مساهمتكم في فضح المؤامرة العراقية التي تحاك ضد الإسلام والمسلمين.. راجياً منكم وضع الحقائق من نصيبها، ودحض الباطل والتصدي لدعاياته المغرضة) [١٤١١/٤/٧هـ]

5- سعادة الأستاذ علي زكريا الأنصاري، سفير دولة الكويت بالهند: (.. أهنئكم على جهودكم المشكورة، وعلى الأخص وأنها ليست ذات طابع دعائي بحث بقدر ما هي معتمدة على أفكار إسلامية ذات منحى إنساني. نبارك لكم جهودكم المباركة في خدمة الرأي العام المسلم عن طريق تزويده بالأفكار الإسلامية السامية وما تشتمل عليه من مثل أخلاقية عليا) [١٤١١/٣/٢٢ = ١١/١٠/١٩٩٠م]

6- سعادة الأستاذ ضرار عبدالرزاق الرزوقي، سفير دولة الكويت بالهند: (نتقدم إليكم بفائق الشكر والامتنان على رسالتكم.. وعلى الجهود الطيبة التي قمتم وتقومون بها في سبيل قضيتنا العادلة، ولمواجعتكم المستمرة لأكاذيب والأعيب الطاغية صدام حسين وزمرة ومواليه.. راجين لكم التوفيق والنجاح في مهامكم الإنسانية النبيلة.

و أنتهز مناسبة إقامة مهرجان خطابي عالمي للتضامن مع الأسرى والمفقودين الكويتيين لأوجه لكم الدعوة لحضور هذا المهرجان الذي سيعقد في الكويت.. آملاً لكم الفرصة للمشاركة) [٩١/١٧ = ١٠/١/١٤٩٢هـ]

7- سعادة الدكتور إبراهيم الشريدة، مدير إدارة الجوائز بمؤسسة الكويت للتقدم العلمي: (أرجو أن أتقدم لكم ببالغ التقدير على مشاعركم النبيل فيما يتعلق بالقضايا الخاصة بدولة الكويت، وشعوركم الكريم تجاه مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.. أما فيما يخص عن مدى نجاحكم من بين المرشحين في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية - في جائزة آثار العلوان العراقي على دولة الكويت لعام ١٩٩٤م - فأرجو النفضل بالعلم بأن إنتاجكم المقدم للجائزة كان صدى طيباً، وقد لفت انتباه اللجنة الخاصة بالتحكيم لهذا العام. أتمنى لكم دوام التقدم والنجاح) [١٥٥٤/٦٤٧/١٦ = ١٩٩٥م]

قال الله تعالى: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ [سورة التوبة/١٠٥] وصدق الله العظيم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله رب العالمين. ولا عدوان إلا على الظالمين. وأصلى وأسلم على رسول محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه وأهل بيته وعترته الطيبين الطاهرين والغر الميامين، ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين. وبعدا! فإن الاعتقاد بقدسية الحرمين الشريفين (مكة المكرمة والمدينة المنورة) واجب إيماني، يقرب المؤمن إلى الله تعالى من حيث هو اعتقاد خالص، ومن حيث إنه أسس لسلوك شرعي صالح يسلكه المسلم في حرم الله تعالى وحرم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

وإن قدسية الحرمين الشريفين شعبة من شعب الإيمان الحق، معلومة من الدين بالضرورة، وإن من يجحدها يمرق من الإسلام ويخرج من الملة. ومن ينتهكها مستحلاً لذلك ومتعمداً له، ومصرأ عليه فهو ملحد، داخل في الوعيد الوارد في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾^ل بخلاف الأول الذي يعطى الحرمين حقهما من التعظيم والتقديس والتحریم فإنه من تقوى القلوب بمكان لا يساويه فيه غيره، قال

ل [سورة الحج: ٢٥]

عز من قائل: ﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾^ل إن الندوة العلمية التي يقيمها "مركز ابن القيم الإسلامي للبحوث والدعوة والإرشاد" بمدينة سنأى عاصمة ولاية تامل نادو بالهند في هذين اليومين (٢٠-٢١/ شعبان ١٤٣١هـ / ٢-٣/ أغسطس ٢٠١٠م) بعنوان: "تعظيم المسجد الحرام" شعور بهذا الواجب، وانطلاقة من هذا المنطلق، وعمل بذلك التقوى، وأداء ببعض المسئوليات تجاه الحرمين الشريفين. وأنا إذ أشارك هذا المؤتمر الإيماني العظيم بهذا الشعور وانطلاقة بالعنوان الموجه إلى باسم "خطة اليهود والشيعه حول الحرم المكي" لأهني القائمين على "مركز ابن القيم للبحوث والدراسات والدعوة والإرشاد" على عقدهم هذا المؤتمر في جنوب الهند، راجيا أن تكون فيه أسوة لشمالها، ونموذج لشرقها وغربها ومنفعة عظيمة للإسلام والمسلمين. كما أدعو الله أن يكمل هذا المؤتمر بالنجاح، ويجزل الأجر والمثوبة للقائمين والمشاركين، ويجعل توصياته وقراراته نافعة ومفيدة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

إخواني في الله! إن من مشروع تعظيم بيت الله الحرام ومسجده وبقاعه وحدوده وهو الانتباه واليقظ بالبصيرة النافذة نحو المخططات والمكائد التي تخططها وتكيدها أعداء الإسلام، والإسهام في دفع البدع والفتن والفوضى والقلق التي ابتدعتها

ل [سورة الحج: ٣٢]

وأثارها- في حرم الله الآمن- أولئك الذين شاقوا الله ورسوله،
واتبعوا غير سبيل المؤمنين، وتلبسوا بكبيرة الإفساد والتخويف في
أصلح وأمن وأعز مكان من الأرض، ألا! وهو البيت الحرام،
وتنادى بتدويل الحرمين الشريفين منذ آونة أخيرة في القرن
العشرين.

حرمة مكة المكرمة و قدسية حرمتها

واعلم أن الكلام على حرمة مكة المكرمة و قدسية حرمتها
كثير، وأن نصوص الكتاب والسنة في بيانها مستفيضة متواترة
مشهورة ليس هذا موضع ذكرها. وإنما أكتفى هاهنا على بعض
النصوص.

فمنها قوله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: ﴿وإذ جعلنا
البيت مشابة للناس وأمناء، واتخذوا من مقام إبراهيم
مصلى، وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين
والعاكفين والركع السجود﴾^ك

ومنها قوله: ﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن
لا تشرك بي شيئا، وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع
السجود﴾^ك

ك [سورة البقرة: ١٢٥]

ك [سورة الحج: ٢٦]

ومنها قوله: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وهدى للعالمين. فيه آيات بينات مقام إبراهيم، ومن
دخله كان آمنا، والله على الناس حج البيت من استطاع إليه
سبيلا، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾^ل

واعلم أن القدسية والحرمة تقتضى العمل وفقها، والسلوك
بموجبها، والسير في إطارها. ومن ثم قرن الإسلام العلم بتقديس
الحرمين وحرمتها بنيات وأعمال، ومسالك وآداب لا ينفك عنها
امرؤ يؤمن بالله واليوم الآخر.

فمن تقديس الحرم أن لا يقربه مشرك، قال
تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾^ل وذلك لأن الطهارة
والنجاسة نقيضان لا يجتمعان.

ومن تقديس الحرم اجتناب الرجس الوثني واجتناب
قول الزور، قال تعالى: ﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له
عند ربه، وأحل لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم، فاجتنبوا الرجس
من الأوثان واجتنبوا قول الزور، حنفاء لله غير مشركين به﴾^ك
ومن تقديس الحرم كف الهم الإرادى عن تبييت النية

ل [سورة آل عمران: ٩٦-٩٧]

ك [سورة التوبة: ٢٨]

ك [سورة الحج: ٣٠-٣١]

بالحاد بظلم فيه، قال تعالى: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾^١

ومن تقديس الحرم الامتناع التام عن الرفث والفسوق والجدال في أثناء الحج إليه، قال تعالى: ﴿الحج أشهر معلومات، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾^٢

ومن تقديس الحرم الجوار بالتوحيد الخالص في كنفه، والتطهير من كل شرك وشائبه، قال تعالى: ﴿وإذبوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً﴾^٣ ولذلك كان جوار جميع الأنبياء وأهل دينهم فمن حجوا هذا البيت: "ليبك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك"^٤

ومن تقديس الحرم الالتزام بالسنة في المواقيت المكانية، وذلك أن الحكمة العظيمة في هذه المواقيت أن يستعد قاصد البيت الحرام استعداداً معنوياً بتجديد النية، واستعداداً بدنياً بالاغتسال وأخذ الطهارة الشرعية، واستعداداً شكلياً أو ظاهرياً بلباس الإحرام الخاص، واستعداداً روحياً بالمرور على المواقيت على بعد أميال

١ [سورة الحج: ٢٥]

٢ [سورة البقرة: ١٩٧]

٣ [سورة الحج: ٢٦]

٤ [كمارواه مسلم وغيره]

كثيرة من البيت الحرام، وذلك لتألق قدسية الحرم في القلب والذهن والحواس.

وفي تقديس الحرم وسلوك آدابه أحاديث نبوية كثيرة: منها قوله صلى الله عليه وسلم وقد قام خطيباً يوم فتح مكة: "إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس، فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً، ولا يعضد بها شجرة. فإن أحد ترخص في قتال فيها فقولوا: إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس"^١

إلى غير ذلك من الأحاديث التي وردت في بعضها: "فلا ينفر صيدها ولا يختلي شوكتها، ولا تلتقط ساقطها إلا لمنشد.... الخ."

قال تعالى: ﴿قل: إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها﴾^٢

وقال تعالى: ﴿أولم يروأنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم﴾^٣

١ [رواه الشيخان والترمذي والنسائي وغيرهم عن أبي شريح العلوي - رضي الله عنه]

٢ [سورة النمل: ٩١]

٣ [سورة العنكبوت: ٦٧]

انتهاك حرمت الحرم المكي

وإثم الإلحاد فيه

قد سبق بنا قريبا قوله سبحانه: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾^ل - ولذلك قال العلماء: "ومن خواصه-أى من خصائص البلد الحرام- أنه يعاقب فيه على الهم بالسيئات وإن لم يفعلها، لأنه تعالى عدى فعل الإرادة هاهنا بالباء، ولا يقال: أردت بكذا، إلا لما ضمن معنى فعل "هَمَّ" فإنه يقال: هممت بكذا. فتوعد من هَمَّ بأن يظلم فيه بأن يذيقه العذاب الأليم."^ك

وروى البخارى عن ابن عباس -رضى الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد فى حرم الله، و..... و....."^ك

وروى أحمد بإسناد صحيح عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا- أيام الفتح- فقال: "إن أعدى الناس على الله من عدافى الحرم، و..... و....."^ك

ل [سورة الحج: ٢٥]

ك [ص: ٤٤؛ خصائص جزيرة العرب للشيخ بكر أبو زيد، وأضواء البيان للشقيطى ١٠٥٩/٦٠، وتفسير ابن كثير وغيره]

ك [صحيح البخارى رقم ٦٨٨٢، و٢١٠/١٢ مع فتح البارى]

ك [مسند الإمام أحمد ٢٠٧/٢، وأيضاً ١٧٩/٢، ١٨٧، والفتح الربانى ١٠٥٩/٢١]

وروى الفاكهني بإسناد صحيح عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ستة لعنتهم ولعنتهم الله عز وجل، وكل نبي مجاب" فذكر: "والمستحل لحرم الله"^ل

ومين الكبائر التسع كما رواه الحاكم وصحح إسناده أنه صلى الله عليه وسلم قال: "واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا"^ك

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر -رضى الله عنهما- بإسناد صح عنه - أنه قال لعبد الله ابن الزبير -رضى الله عنه- "يا ابن الزبير! إياك والإلحاد فى حرم الله، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنه سيلحد فيه رجل من قريش، لوتوزن ذنوبه بذنوب الثقلين لرحجت) فانظر لا تكن هو"^ك

ومثله قال عبد الله بن الزبير -رضى الله عنه- لعبد الله بن عمرو بن العاص -رضى الله عنه^ك

وعن عثمان لما عرض عليه مغيرة بن شعبه اللحاق بمكة وهو محصور فإنهم لن يستحلوه وهو بها، قال: وأما أن أخرج إلى مكة فإنهم لن يستحلونى بها، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم) "فلن أكون أنا إياه"^ك

ل [أخبار مكة للفاكهى ١٤٣/ب]

ك [الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمى ٢٠٠/١]

ك [المسند: ١٣٦/٢، الفتح الربانى: ٢٣/٢٤٤]

ك [الفتح الربانى: ٢٣/٢٤٣]

ك [مسند الإمام أحمد ١٠٨/٢٣، الفتح الربانى ١٠٨/٢٣]

وكذالما عرض عليه عبدالله بن الزبير نجائبه وهو محصور أن يتحول إلى مكة، فيأتيه من أراده أن يأتيه، قال: لا، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يلحد بمكة كبش من قريش، اسمه عبدالله، عليه مثل نصف أوزار الناس"^١ وقد جاء في تعجيل عقوبة العذاب لمن يلحد في الحرم روايات وقصص، ليس هذا موضع ذكرها.

اعتداءات إجرامية على الحرم المكي عبر التاريخ

قبل أن نخوض في صلب الموضوع نجد ربنا أن نشير إلى بعض الاعتداءات الإجرامية على الحرم المكي، والتي سجلتها بطون الكتب، ونلخصها فيما يلي بالعناوين والموضوعات:

- ☆ اعتداءات على حدود الحرم.
- ☆ اعتداءات على أنصاب الحرم.
- ☆ اعتداءات على الكعبة المشرفة.
- ☆ اعتداءات على الحجر الأسود.
- ☆ اعتداءات على المقام (مقام إبراهيم).
- ☆ اعتداءات على زمزم (بئرها وقتها).
- ☆ اعتداءات على مفتاح الكعبة.

١ [المسند: ٦٤/١، الفتح الرباني: ١٠٩/٢٣]

- ☆ اعتداءات على كنانة الكعبة.
- ☆ أعمال إجرامية في مكة المكرمة.
- ☆ أعمال إجرامية في داخل حدود الحرم.
- ☆ أعمال إجرامية في داخل المسجد الحرام.
- ☆ أعمال إجرامية في داخل الكعبة الشريفة.
- ☆ التنادى بتدويل الحرمين الشريفين.

فهذه هي أكثر من عشرة أنواع للاعتداءات، وتحت كل واحد منها قصة أو قصص تقشعر منها جلود الذين يخشون ربهم ويعظمون حرماته ويجلون شعائره، لا يحتمل هذا المقال الوجيز بسطها وتفصيلها هناك.

مخططات خبيثة

حول الحرم المكي الشريف

لا زالت ولا تزال الأطماع الفاجرة الماكرة الخبيثة ترف حول أما كننا المقدسة وبخاصة حول الحرم المكي الشريف حيث كعبتنا وقلبتنا وحجنا ذلك الركن الخامس من الإسلام، من قبل اليهود والنصارى وأهل الكفر، ومن الصهيونية والصليبية العالميتين. فهي لاتشنى ولا تهدأ فى التمهد الخفى اللثيم لهذه الأطماع الفاجرة الماكرة.

كما أن مخططات الشيعة والمتشيعين وآيات قم، المدعين لحب آل البيت وأطماعها لاتقل من تلك الأطماع الخبيثة التى يمكر بها غير أهل هذه الملة.

فالكتب التى ينتحلها هؤلاء وأولئك مشحونة بالنوايا السوء نحو هذا الحرم المقدس وارتكاب الأعمال الإجرامية فيه. وإيكم بيانها بالإيجاز فى خمسة فصول.

الفصل الأول

المخططات اليهودية والصهيونية حول

الحرم المكي الشريف

إن اليهود والصهاينة يتطلعون إلى إقامة دولة "إسرائيل العظمى" دون هذه الدولة التى بنوها على أرض فلسطين منذ عام ١٩٤٨م. بل إن هذه الدولة الكبرى المزعومة تكون ممتدة من النيل الى الفرات، وعلى جميع أرض الكنعانيين، وهى التى يسمونها "أرض الميعاد" ويعتبرونها "حقهم الإلهى" ويستندون فى دعواهم الزائفة إلى حجتين: دينية وتاريخية.

فأما الحججة التاريخية فهى كلها واهية، لاتستند على شئ يوثق به، وقد زيفها علماء التاريخ.

وأما الحججة الدينية، فهى التى تزخر بالنصوص الواعدة حينئذ، والمحرضة حينئذ آخر على اغتصاب أرض الكنعانيين وغيرهم من الشعوب المجاورة بالقوة، بل بالإبادة الكاملة لسكانها الأصليين. وهما نحن نسوق بعض الأمثلة من هذه النصوص:

(النص الأول): "وظهر الرب لأبرام وقال: لنسلك أعطى هذه الأرض"^ل

(النص الثاني): ثم تكرر الوعد على التوالي حتى نهاية الأصحاح ٢٦ من سفر العهد القديم. يقول نص منها: "وأعطى لك ولنسلك من بعدك غربتك كل أرض كنعان ملكا أبدياً"^ل

(النص الثالث): "فى ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلاً: لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات"^ل

(النص الرابع): ثم جدد هذا الوعد لإسحاق ويعقوب ونسلهما من بعدهما، فقال: "أنا الرب إله إبراهيم أبك وإله إسحاق؛ الأرض التى تضجع عليها أعطيهالك ولنسلك"^ل

(النص الخامس): "وقال الرب لموسى: اذهب، اصعد من هاهنا أنت والشعب الذى أصعدته من أرض مصر إلى الأرض التى حلفت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب قائلاً: لنسلك أعطيهها، وأنا أرسل أمامك ملاكاً. واطرد الكنعانيين والأموريين والحثيين والفرزيين والحويين واليبوسيين"^ل

ل [سفر التكوين، أصحاح ١٢: ٦-٧]

ل [التكوين، أصحاح ١٧: ٨]

ل [التكوين، أصحاح ١٥: ١٨]

ل [التكوين أصحاح ٢٨: ٣]

ل [سفر الخروج، أصحاح ٣٣: ١-٢]

(النص السادس): قلت: بل إن هذا الوعد المذكور لإبراهيم هاهنا فى النص الخامس ليس ينحصر على الأقوام والشعوب المذكورة فقط، بل ويشمل على: "القينيين والفتيزيين والقدمونيين والرفائيمين والجرجاسيين"^ل

(النص السابع): "احفظ ماأنا موصيك اليوم: هاأنا طارد من قدامك الأموريين والكنعانيين والحثيين والفرزيين والحويين واليبوسيين. وإياك أن تقطع عهداً من سكان الأرض التى أنت آت إليها، لئلا يصيروا فخاً فى وسطك"^ل

(النص الثامن): يؤكّد حدود الدولة الموعودة أرض الميعاد أرض الكنعانيين وغيرهم^ل

(النص التاسع): يذكر حدود الدولة الموعودة من بحر القلزم إلى بحر الفلستين، ومن صحراء البرية إلى نهر الفرات، كما يؤكّد بإخراج الأقوام والشعوب بعد الاستيلاء عليها، ويمنع من عبادة آلهتهم التى يعبدونها^ل

(النص العاشر): ثم توسع المهندس "يهوه" فى رسم خريطته التوسعية بعد أن كانت مقتصرة على "هذه الأرض" - أرض الكنعانيين - لتشمل لبنان وقسماً من سوريا ومصر والعراق، فقد جاء

ل [أيضاً سفر التكوين، أصحاح ١٥: ٢٠-٢١]

ل [الخروج، أصحاح ٣: ١١-١٢]

ل [الخروج، أصحاح ١٣: ٥ و١١، والثنية، أصحاح ٧: ١، وأصحاح ١١: ٢٤]

ل [الخروج، أصحاح ٢٣: ٣١]

فى سفر يشوع: "وشاخ يشوع، تقدم الأيام، فقال له الرب: أنت قد شخت، تقدمت فى الأيام، وقد بقيت أرض كثيرة جدا للامتلاك، هذه هى الأرض الباقية: كل دائرة الفلسطينيين، وكل الجشورين من الشيحور الذى هو أمام مصر الى تخم عقرون شمالا، تحسب للكنعانيين. أقطاب الفلسطينيين الخمسة: الغزى، والأشودى، والأشقلونى، والجنى، والعقرونى، والعوين، من التيمن. وكل أرض الكنعانيين، ومغارة التى للصيدونين، إلى أفق، إلى تخم الأمورين، وأرض الجليلين. وكل لبنان نحو شروق الشمس من بعل جاد التى تحت جبل حرمون إلى مدخل حماه، جميع سكان الجبل من لبنان إلى مسرفوت مايم جميع الصيلونيين أنا أطردهم من أمام بنى إسرائيل" ^ل

(النص الحادى عشر): يؤكّد بالاعتصام بالتعليمات وتنفيذها على أرض الميعاد للخلود عليها ^ل
وأرض الميعاد هاهنا كل أرض تطوّها أقدامهم من صحراء البرية ولبنان، ومن نهر الفرات إلى بحر الغرب. فبأمر النص بإبادة جميع من فيها من القبائل والأمم ^ل

ل [سفر يشوع، أصحاح ١٣: ٦-١٣]

ل [سفر التثنية، أصحاح ١١: ٢١-٢٤]

ل [أيضاً، أصحاح ٧: ١-٣]

(النص الثانى عشر): كما أن النص الآخر يأمرهم بالاستيلاء على المناطق الجبلية للأموريين وماحولها، وفى الجنوب الى ساحل البحر الذى هو مساكن الكنعانيين، ومن جبل لبنان إلى نهر الفرات ^ل

(النص الثالث عشر والرابع عشر): وهناك نصوص أخرى أيضاً، من بينها ذلك النص الطويل الذى يأمر بإبادة جماعية كاملة لتلك الشعوب وآلهتها فى أرض الميعاد الكبرى كما فى سفر التثنية أيضاً ^ل. ولكن أكتفى هنا على نص واحد من سفر التثنية أيضاً لئلا يغتر المغترون بولائهم إليهم. وفى هذا النص تتصاعد لهجة "يهوه" من الوعد إلى الوعيد. يقول النص: "هذه هى الفرائض والأحكام التى تحفظون لتعملوها فى الأرض التى أعطاك الرب إله آبائك لتمتلكها، كل الأيام التى تحيون فى الأرض، تخربون جميع الأماكن حيث عبدت الأمم التى ترثونها آلهتها على الجبال الشامخة، وعلى التلال، وتحت كل شجرة خضراء، وتهدمون مذابحهم، وتكسرون أنصابهم، وتحرقون سوارهم بالنار، وتقطعون تماثيل آلهتهم، وتمحون اسمهم من ذلك المكان" ^ل

ل [التثنية، أصحاح ١: ٦-٨]

ل [الأصحاح ٢٠: ١-١٨]

ل [التثنية، أصحاح ١٢: ١-٣]

هذا غيض من فيض، وقليل من كثير من تلك النصوص التي تغص بها أسفار العهد القديم وهي تحمل الوعد والوعيد بطرد الشعوب الآمنة وإبادتها من أرضها وبلادها ومعابدها وعباداتها، وتقدمها هبة سخية بمن فيها وما عليها إلى بني إسرائيل، أبناء القردة والخنازير وعبد الطاغوت، قد وضعناها بين أيدي القراء والمستمعين للبحث والمناقشة وكشف النوايا الخبيثة إلى أماكن المسلمين المقدسة: الحرمين الشريفين ونحوهما، الواقعة في أرض الجنوب من "أرض الميعاد".



الفصل الثاني

مخططات النصارى والصليبيين

حول الحرم المكي الشريف

لا فرق عندنا بين مخططات النصارى والصليبيين حول الحرم المكي الشريف وحول أماكننا المقدسة وأراضينا الواقعة في جزيرة العرب والشرق الأوسط، وبين مخططات اليهود والصهاينة التي ذكرناها من قبل، مع وقوف اليهود والنصارى بعضهم في نحور بعض، كما قال الله تعالى: ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء، وقالت النصارى: ليست اليهود على شيء، وهم يتلون الكتاب﴾^ل

فالكتاب المقدس الذي يعد اليهود بأرض الميعاد، هو نفس الكتاب الذي يعد النصارى بذلك. إن اليهود والنصارى كليهما اتفقوا على قسم "العهد القديم" من هذا الكتاب. فالصهاينة والصليبيون في هذه القضية كلاهما سواء. وقد قدمنا ما يستدلون إليه من نصوص الكتاب المقدس، فنحيل القراء والمستمعين إلى تلك النصوص بدون إعادتها.

ل [سورة البقرة: ١١٣]

نعم! قد تكون مخططات النصارى والصليبيين حول أماكننا المقدسة أكبر وأخطر وأدق من مخططات اليهود والصهاينة، لأن عداوة هؤلاء لنا ظاهرة ومكشوفة. عداوة أولئك لنا خافية ومحجوبة. إنهم أعداء في زى الأصدقاء، أصاب الإسلام منهم ما لم يصب من غيرهم. إن الدارس لتاريخ الحروب الصليبية قديما وحديثا، والدارس لتاريخ الاستعمار والاستشراق في العصر الحديث لجديخير من خلال ماظهر من أطماعهم ونواياهم وتصرفاتهم واعتداءاتهم حول حرماننا الأمن، وحول أماكننا المقدسة، وحول عالمنا الإسلامي وحكوماته. بل وقيل الإسلام في الجاهلية بدءاً من حادثة الفيل، وانتهاءً إلى تخريب الكعبة قبل قيام الساعة وهو آخر المطاف.

وفيما يلي نسرده بعض الوقائع ونكشف عن بعض النوايا من تلك المخططات:

مخططات صليبية واعتداءاتها ونواياها حول الحرم المكي

(الف) حادثة الفيل: إنها من المخططات الصليبية الفاشلة، وقعت سنة (٥٧٠) أو (٥٧١) من ميلاد المسيح عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام، قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل، وقصتها مشهورة لم تكن عازية عن أذهان الناس، بل كانت

مستفيضة الشهرة في حياة العرب في الجزيرة العربية، عظيمة الدلالة على رعاية الله لهذه البقعة المباركة حتى أنزل الله سورة في القرآن تخلد ذكرياتها العظيمة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل. ألم يجعل كيدهم في تضليل. وأرسل عليهم طيراً أبابيل. ترميهم بحجارة من سجيل. فجعلهم كعصف مأكول﴾^ل

إذن فلا حاجة بنا إلى بسطها وتفصيلها في هذا المقال.

(ب) اعتداء رومي على الحجر الأسود في الكعبة: ذكر ابن فهد في حوادث سنة (٥٣٦٣) وفيها: "بينما الناس في وقت القيلولة وشدة الحر، وما يطوف بالكعبة إلا رجل أورجلان، فإذا رجل عليه طمران، مشتمل على رأسه ببرد، يسير ويبدأ حتى إذا دنا من الركن الأسود، ولا يعلم ما يريد، فأخذ معولاً، وضرب الركن ضربة شديدة حتى خفته الخففة التي فيه. ثم رفع يديه ثانياً يريد ضربه، فابتدره رجل من السكاسك من أهل اليمن حين رآه وهو يطوف، فطعنه طعنة عظيمة بالخنجر حتى أسقطه. فأقبل الناس من نواحي المسجد، فنظروه، فإذا هو رجل رومي، جاء من أرض الروم. وقد جعل له مال عظيم على ذهاب الركن، ومعه معول عظيم، قد حدد وذكر بالدكور - أي: صير فولاً ذاصلباً - وقتل هذا الرومي الذي أراد ذهاب الركن، وكفى الله شره.

قال: "فأخرج من المسجد الحرام، وجمع حطب كثير فأحرق بالنار"^ل

ل [سورة الفيل: ١-٥]

ل [اتحاف الوري بأخبار أم القرى لنجم الدين عمر بن فهد ٤١٠/٢]

(ج) نوايا صليبية حاقدة:

يقول أحد قادة فكرهم: "إن جزيرة العرب التي هي مهد الإسلام لم تنزل نذير خطر للمسيحية".

ويكمله الآخر قائلا: "متى تواری القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يعده عنها إلا محمد وكتابه".

ويضع أحد فلاسفتهم - وهو الفيلسوف الفرنسي كيمون - الحل النهائي. فيقترح بإبادة ثلثي (٣/٢) المسلمين، وبنفي الثلث (٣/١) الباقي. ويقترح بهدم الكعبة، وبنقل قبر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى متحف اللوفر بفرنسا^١

وقبل أعوام يقترح نائب الرئيس الأمريكي - لعنة الله عليه - بالإغارة على الكعبة الشريفة علاجاً لحل قضية الإرهاب والتطرف مشكلاته.

وقد عقد مؤتمر التبشير العالمي الثالث في مدينة لكانوا - عاصمة ولاية أترابراديش - بالهند في شهر يناير (٢١-٢٩) عام ١٩١١م تحت رئاسة القسيس: "زويمر". وتحت عنوان "الجامعة الإسلامية" في هذا المؤتمر قال القسيس "تلسن": "إن الألوف من مسلمي الأرض يتجهون في كل سنة إلى مكة ويشربون من ماء زمزم، إلا أنه بالرغم من وجود كل أسباب الارتباط الخارجي،

١ [أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ط ١ ص ٩٣]

وبالرغم من وجود الاتحاد الذي يجعل لفكرة الجامعة الإسلامية قوة حقيقية إلى حد يستدعي اهتمام المبشرين انصارى والحكومات انصرتية^١

وقال القسيس "وُرُنز" السويسري فيه: "إن مدينة مكة والطرق الصوفية هما من أكبر الغوامل على بث شعور الوحدة بين المسلمين، والنفرة من كل شئ غير إسلامي"^٢

وتكلم بعدهما القسيس "سيمون" في هذا المؤتمر فكان فيما قال: "يزعم بعضهم أن الإسلام في الهند، تنقصه الحياة، وأنه غير مرتب، وأنه صياني. ولكن يجب علينا أن لاننسى ارتباط الإسلام في الهند بمكة. وهذا الارتباط يدعو سكان جزائر ماليزيا إلى الاعتقاد بأنهم جزء من مجموع كبير، وبأن سلطنة انصاري شئ موقت"^٣

ومن مخططاتهم وآمالهم في المستقبل استغلال جميع السكك والطرق التي يمر بها الحجاج إلى مكة المكرمة، واستغلال السكة الحديدية الحجازية التي كانت تربط دمشق وعمان وغيرها بمكة والمدينة آنذاك.

يقول الأستاذ أبو الحسن الندوي - رحمه الله - لانشاهد في التاريخ الإسلامي بعد فتنة الردة خطراً أكبر على الجزيرة العربية والبلدان المجاورة والأماكن المقدسة من الحروب

١ [الغارة على العالم الإسلامي ص ٦٠-٦١]

٢ [أهضا: ٦١]

٣ [أهضا: ٦٢]

الصليبية وزحف القوى الغربية إلى فلسطين والقدس، والتي بدأت في أواخر القرن الخامس الهجري ٥٤٩٠ هـ، وانتهت في أواخر القرن السادس الهجري ٥٥٨٣ / ١١٨٧ م. وتفيد دراسة التاريخ لذلك العصر بأن الهدف الرئيسي لهذه الحروب أو الزحف الصليبي الذي اشتركت فيه جميع القوى الغربية المسيحية لم تكن لمجرد السيطرة على المسجد الأقصى وفلسطين وحدها. بل كان هدفاً أوسع منها، إنه كان الاستيلاء على الحرمين الشريفين. فقد صدرت من لسان قادة هذه الحروب تصريحات تكشف عن نوايا هؤلاء القادة الخبيثة وأبعاد هذه الحملة. ولا يستطيع قلم مسلم غيور أن ينقل هذه الكلمات.

قال: "وقد قبض الله لمواجهة هذا الوضع..... الملك العادل نور الدين الزنكي [ثم] السلطان صلاح الدين الأيوبي..... ويقدر ذلك من موقفه الذي وقفه إزاء ملوك الدول الأوروبية والقادة المنهزمين في معركة "حطين"..... "فلما عرض هؤلاء عليه أجلسهم بجانبه وأكرمهم. ولكن لما دخل رينجي نالد (Rajinold) في الخيمة قال له السلطان: اسمع! إنني نذرت لقتلك مرتين. مرة عندما أبدت نيتك للإغارة على مكة المكرمة والمدينة المنورة المقدستين؛ ثم لما هجمت على قافلة الحجاج^١ وسل السلطان صلاح الدين سيفه من غمده وقال: هاأنا أنتصر

١ [هنا، وقد قال لهم الخيبت عندئذ: "قولوا للمحمد كم يخلصكم". تاريخ ابن شداد

لمحمد صلى الله عليه وسلم، وضرب عنقه"^١

(د) تخريب الكعبة وهدمها في آخر الزمان:

قبل بضعة أسطر سبق بنا في بيان النوايا الصليبية الحاقدة اقتراح نائب الرئيس الأمريكي بالإغارة على الكعبة، واقتراح الفيلسوف الفرنسي "كيمون" بهدم الكعبة ونقل قبر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى متحف اللوفر بفرنسا. وحقاً سيهدم الكعبة في آخر الزمان ويخرب بأيدي هؤلاء الحاقدين ويخرج كنزها. وسيأتي بيان ذلك في آخر هذا المقال.

الفصل الثالث

مخططات الكفرة والمشركين من غير الصهاينة والصليبيين حول الحرم المكي

لم أقف على شيعي من مخططات الكفرة والمشركين ونواياهم حول الحرم المكي الشريف إلا ما ذكر الشيخ بكر أبو زيد - حفظه الله - في كتابه: "خصائص جزيرة العرب" - من قول بعض الفلاسفة والمنجمين والطبائعين: "إن تحت الكعبة يتأفیه صنم يُتَّخَر، ويصرف وجهه إلى الجهات الأربع، ليقبل الناس إلى الحج"^٤

ويقول - حفظه الله -: "وهذا مما يعلم كل من عرف أمر مكة أنه من أبين الكذب، وأنه ليس تحت الكعبة شيء من هذا، وأنه لا ينزل أحد من أهل مكة إلى ماتحت الكعبة، ولا يحضره أحد، ولا ييخر أحد شيئاً هناك. ولا هناك صنم ولا غير صنم".

ولكن نعلم من طبيعة الكفرة والمشركين أنهم يتعاونون ويتعاضدون مع اليهود والصهاينة والنصارى والصليبيين منذ عصر الاستعمار خلافاً للمسلمين.

فليس ببعيد - والكفر ملة واحدة - أنهم يكونون خير صديق لأهلها تين الملتين في مستقبل الأيام حيث يخططون لهدم الكعبة وتخريبها - لا قدر الله.

٤ ["خصائص جزيرة العرب" ص ٤٨-٤٩]

الفصل الرابع

مخططات الشيعة والخمينيين وآيات قم حول الحرم المكي الشريف

إن الشيعة والخمينيين وآيات قم ومن دان دينهم من رجال أهل السنة المقلدين المبتدعين يتطلعون إلى إقامة "حكومة شيعية عظمى" تكون قاعدتها كوفة العراق ويسمونها "الحكومة الإسلامية" دون هذه الدولة التي بنوها على أرض إيران منذ ثورة الخميني على الشاه. وإن هذه الحكومة الشيعية العظمى تمتد من الشرق إلى الغرب، وتمتد أجنحتها على القدس وبلاد الحرمين الشريفين وعلى أفغانستان وإلى كافة جزيرة العرب وغيرها من البلاد. بل وسيكون مركزها الرئيسي فيما بعد كوفة العراق. ويستندون في دعواهم الزائفة إلى كثير من نصوص بروتكولاتهم السرية التي تأمرهم بالقتل والسلب والنهب لعامة المسلمين وحجاجهم الأمنين في أقدس وأطهر وأمن بقعة من الأرض. ألا، وهم مكة المكرمة - زادها الله شرفاً وتعظيماً وقدرًا.

فمن خططهم العدوانية على بيت الله الحرام من خلال

تعاليمهم الدينية وكتبهم المقدسة:

(الف) نزع الحجر الأسود من الكعبة

جاء في كتاب "الوافي" للفيض الكاشاني: "يا أهل الكوفة! لقد حباكم الله عزوجل بمالم يحب أحد من فضل. مصلاكم بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى إبراهيم..... ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه"^١

هذا وعدم زنادقة العصور البائدة أن يقوموا بنقل الحجر الأسود إلى أماكن العبادات عندهم وهي الأضرحة والقبور، والتي يسمونها ب"المشاهد" ويحدد هذا النص مدينة "الكوفة" بالعراق وهي الموطن الأول التي نسج فيها إمامهم وقائدهم ابن سبأ اليهودي خيوط مؤامراته، ووضع فيها خليته الأولى، ولذا جاء في نصوص زمرة الخميني بأنه "لم يقبل دعوتهم من بلاد الإسلام إلا الكوفة"^٢

ولعل قائلاً يقول: ولم "الكوفة" بالذات؟

قلت: ذلك لأن مهديهم من هنا يبدأ مهمته، كما يقول شيخهم وأحد آياتهم في هذا العصر: "إن المهدي يبدأ بغزو العالم انطلاقاً من "الكوفة" وذلك بإرسال السرايا وبث الجيوش المتكاملة للقيام بهذه المهمة"^٣

١ [الوافي ٢١٥/١، باب فضل الكوفة ومساجدها]

٢ [بحار الأنوار للمجلسي ٢٥٩/١٠٠ و ٢٠٩/٦٠]

٣ [تاريخ مابعد الظهور لمآل محمد باقر الصدر ص ٤٥٠]

ويأتري من هذا المهدي المزعوم؟

قلت: ليس هو الهادي، ولا هو المهدي، بل هو الغاوي المغوى والضال المضل، الدجال الأكبر - عليه لعنة الله عدد الرمال الحصى - الذي يخرج قبل قيام الساعة، ويقتله عيسى بن مريم - عليه السلام - عند باب اللد، الذي يخرج من خلة بين الشام والعراق، فعثا يمينا وعثا شمالا، ويتبعه سبعون ألفاً من يهود أصبهان، عليهم الطيلسان، ويبدأ مهمته من "الكوفة". قال ابن مسعود - رضى الله عنه - وهو يخاطب الكوفيين: "إنى لأعلم أول أهل أبيات يقرعهم الدجال. قالوا: من يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أنتم يا أهل الكوفة"^١

محاولة ملعونة ناجحة:

[اعتداء القرامطة على الحجر الأسود]:

وقد تم تطبيق هذه الخطة الملعونة على يد "القرامطة" من الشيعة والباطنيين حيث اقتلعوا الحجر الأسود في أحداث شهر ذي الحجة سنة ٣١٧ هـ، وحملوه إلى البحرين، ثم نقلوه بعد ذلك إلى "الكوفة" حتى قيل: إنهم نصبوه مرة في بعض سوارى مسجد الكوفة. وقد بقي هذا الحجر الأسود عندهم قرابة اثنتين وعشرين

١ [الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/٦]

سنة إلى عام ٥٣٣٩هـ. وردده بعد ذلك من الكوفة إلى مكانه في مكة المكرمة الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري - رحمه الله - شيخ نيسابور في عصره، وأحد العباد المجتهدين المتوفى سنة ٥٣٦٢هـ.

ومن أخبار هذه الحادثة الأليمة أن عدو الله ملك البحرين أبا طاهر سليمان بن أبي سعيد القرمطي الجنابي الزنديق - قبحه الله - (م - ٥٣٣٩هـ) أغار بعسكره على مكة المكرمة يوم التروية من سنة ٥٣١٧هـ، والناس محرمون إلى منى فقتل الحجيج حول الكعبة، وفي جوفها، وردم زمزم. كما قتل غيرهم في سكك مكة وما حولها زهاء ثلاثين ألفاً. وسلب كسوة الكعبة وجردها. وأخذ بابها وحليتها وقبة زمزم، وجميع ما كان فيها من آثار الخلفاء والتي زينوبها الكعبة، وصعد على عتبة الكعبة يصيح:

أنا بالله، وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا

وضرب الحجر الأسود بدبوس واقتلعه من موضعه وأخذه إلى بلده "هجر" ببحرين - الأحساء حالياً. وطلع رجل فيهم على البيت ليقلع الميزاب، فسقط واندقت عنقه.

وقيل: إنه أراد أخذ المقام (مقام إبراهيم) فلم يظفر به، لأن بعض سدنة المسجد الحرام غيبوه في بعض شعاب مكة، فتألم بفقده.

وهلك اللعين بالجدري في رمضان سنة ٥٣٣٩هـ، ثم ردوا

بعده الحجر في ذى القعدة أو في ذى الحجة عامئذ وأعيد في مكانه من البيت.

والقصة مشهورة معروفة في كتب التاريخ والفرق والأديان وكتب المحاضرات، فنكفي منها بذكر هذا القدر.

محاولة ملعونة ثانية:

[اعتداء مصري على الحجر الأسود]:

ذكر ابن الجوزي والنفاسي وابن فهد وغيرهم في حوادث سنة ٤١٣هـ، وهذا سياق ابن فهد، قال: "فيها، أوفى التي بعدها، في يوم الجمعة، يوم النفر الأول، ولم يكن رجوع الناس بعد من منى، عمد بعض الملحدة المصريين الذين استغواهم الحاكم العبيدي وأفسد ديانتهم، وكان أحمر اللون، أشقر الشعر، تام القامة، جسيماً، طويلاً، وبإحدى يديه سيف مسلول، وبالأخرى دبوس، بعد ما فرغ الإمام من الصلاة، فقصد الحجر الأسود كأنه يستلمه، فضرب وجه الحجر ثلاث ضربات متوالية بالدبوس، فتنخس وجه الحجر في وسطه، وتقشر من تلك الضربات، وتساقطت منه ثلاث شظايا، واحدة فوق الأخرى، فكأنه ثقب ثلاثة ثقوب، ما يدخل الأنملة في كل ثقب، وتساقطت منه شظايا مثل الأظافر، وصارت فيه شقوق يمينا وشمالاً، وخرج مكسرة أسمر، يضرب إلى صفرة، محبباً مثل البخشخاش، وقال: إلى متى يعبد الحجر الأسود؟

لامحمد ولاعلى يمنعنى عما أفعله، فإنى أريد اليوم أن أهدم هذا البيت.

فاتقاه أكثر الناس الحاضرين، وخافوه، وتراجعوا عنه، وكاد أن يفلت.

وكان على باب المسجد عشرة من الفرسان على أن يتصروه، فاحتسب رجل من أهل اليمن، أو من أهل مكة أو غيرهما، وثار به، فوجأه بخنجر، واحتوشه الناس فقتلوه، ثم تكاثروا عليه فقطعوه وأحرقوه بالنار.

وقتل جماعة ممن اتهم بمصاحبته ومعاونته على ذلك المنكر، وأحرقوهم بالنار. وكان الظاهر منهم أكثر من عشرين غير ما افتنى منهم. فثارت به الفتنة، واختببط الوفد، وألح الناس فى ذلك على المغاربة والمصريين بالسلب والنهب، وعلى غيرهم فى طريق منى إلى البلد.

ثم ركب أبو الفتوح أمير مكة فأطفا الفتنة وردهم عن المصريين.

فلما كان من الغد ماج الناس واضطربوا، وأخذوا أربعة من أصحاب ذلك الرجل، فقالوا: نحن مائة رجل، فضربت أعناق هؤلاء الأربعة.

وأقام الحجر الأسود على ذلك يومين.

ثم إن بعض بنى شيبية جمعوا ما وجدوا مما سقط منه، وعجنوه بالمسك واللك، وحشيت الشقوق، وطلبت بطلاء من

ذلك، فهو بين لمن تأمله، وهو على حاله اليوم“^١

قلت: أمير مكة أبو الفتوح، هو: الحسن بن أبى محمد جعفر، خلع طاعة العبيدين، وخطب لنفسه واستمر إلى أن توفى فى عام ٥٤٣٠ هـ^٢

وإن هذه الحادثة الأليمة خطة شيعية مدروسة بغاية الإلتقان لهدم الكعبة واقتلاع الحجر الأسود من مكانه.

محاولة شيعية ثالثة:

[كسر الحجر الأسود]:

وجاء فى كتاب منائح الكرام أنه ”فى عشر التسعين وتسعة مائة جاء رجل أعمى بدبوس فى يده، فضرب الحجر الأسود. وكان الأمير ناصر جاوش حاضرا، فوجأ ذلك الأعمى بالخنجر، فقتله فأراد العجم المجاورون بمكة أن يقتادوا منه، وزعموا أن ذلك العجمى شريف، فحال بينه وبينهم القاضى حسين المالكى ومنعهم“^٣

١ [المنتظم لابن الجوزى ٨/٨-٩، العقد الثمين للفاسى ٧٩/٤، شفاء الغرام له أيضا ٢/٢٢٤، اتحاف الورى لابن فهد ٢/٤٤٨-٤٥٠، البداية والنهاية لابن كثير

١٣/١٢-١٣، إخبار الكرام للأسدى ص ٣٨-٤٠]

٢ [جداول أمراء مكة وحكامها ص ١٨]

٣ [تاريخ الكعبة باسلامة للشيوخ حسين عبد الله ص ١٥٧].

محاولة شيعية رابعة:

[تدنيس الكعبة بعذرة والحجر الأسود]:

ذكر الشيخ حسين عبدالله باسلامة أنه في عام ١٠٨٧ هـ في يوم الخميس ٨/ شوال أصبح الناس، فإذا الكعبة المشرفة ملطخة بعذرة، أو بما يشبه العذرة من جميع جوانبها، وكذلك الحجر الأسود والركن اليماني^١ لهذا، وإن لم يرفاعله، إلا أنه أشبه بفعل الشيعة ومن دان دينهم، فإنهم يقومون باجراء أعمال ضد كبرياء الكعبة وزمزم، لأن الحجاج يزيدون يومافيوما، وتعظيمهم وتوقيرهم للكعبة المعظمة ينمو ولا يخبو، وهكذا يغيظ هذه الفئات الحاقدة، فهو كبرياء ضد كبرياء.

محاولة شيعية خامسة:

[النهب والسرقه واقتلاع الحجر الأسود]:

ومن الحوادث الهامة الأليمة التي جرت على الحجر الأسود في هذه الأيام الأخيرة وفي العهد السعودي بالذات ما ذكره العلامة حسين عبدالله باسلامة في كتابه، قال: "ومما هو جدير بالذكر ما وقع في عصرنا الحاضر في آخر شهر المحرم سنة ١٣٥١ هـ، وذلك أنه جاء رجل فارسي من بلاد الأفغان فاقتلع قطعة من الحجر الأسود، وسرق قطعة من ستار الكعبة، وقطعة من فضة من

١ [تاريخ الكعبة المشرفة ص ٣٨٠]

مدرج الكعبة الذي هويين بئر زمزم وباب بني شيبه، فشعره حرس المسجد الحرام، فاعتقلوه، ثم أعدم عقوبة له، كما أعدم من تجرأ قبله على الحجر الأسود بقلع أو تكسير أو سرقة، حيث أصبح حكم الإعدام على أمثال هؤلاء سنة متبعة.

ثم لما كان يوم ٢٨/ من ربيع الثاني من ذلك العام حضر الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - وغيره من المسئولين والمهندسين وعمل مركب كيماوى مضافا إليه المسك والعنبر وتم تركيب تلك القطعة التي اقتلعها ذلك الفارسي التعيس^١

(ب) مخططات هدم المسجد الحرام والمسجد النبوي

يزعم الشيعة من خلال معتقداتهم الباطلة بناء على النصوص الكامنة في كتبهم بأن منتظرهم سيقوم بهدم المسجدين الشريفين، ويتسترون بدعوى أنه سيردهما إلى أساسهما، يقول نصهم: "إن القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وآله إلى أساسه"^٢ يقول آيتهم الملا محمد باقر الصدر: "سيقوم بتقليص حجم المسجد الحرام وإرجاعه على أسسه..... وبذلك لا تبقى ربع المسافة التي عليها المسجد في العصر الحاضر، وخاصة

١ [تاريخ الكعبة المشرفة ص ١٥٨]

٢ [بحار الأنوار للمجلسي ٣٣٨/٥٢، كتاب الغيبة للطوسي ص ٢٨٢]

بعدالتوسعات الضخمة التي أدخلت عليه أخيراً^ل

قلت: وكيف ولورأى ضيق الصدر هذا تلك التوسعات الضخمة التي قامت بها حكومة المملكة العربية السعودية - حرسها الله - منذ عهد الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - إلى يومنا هذا، وإلى الخطة التوسيعية المستقبلية المدروسة في عهد الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - للحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة؟؟

ثم يشير ضيق الصدر اللعين إلى أنه - المتظر المزعوم - يحاول تقليص عدد الطائفتين مراعاة لحجم البيت - آنذاك . يقول: "منع - أي المتظر المزعوم - الطواف المستحب..... فتعطى المقدمة لصاحب الفريضة. وبذلك يقل عدد الطائفتين بالبيت إلى حد كبير"^ل

قلت: إنهم يهدفون إلى تقليص حجم الحرمين بسبب أنهم لا يرون على الإسلام سوى طائفتهم المارقة، وأن غيرهم أخبث وأكفر من اليهود. فهم سيمنعون سائر المسلمين من دخول الحرمين بحكم أنهم كفار في اعتقادهم. فما يبقى بعد ذلك من أرض الحرمين هو كاف لطائفتهم، لأنهم لا يمثلون سوى قلة قليلة من المسلمين في إحصائيات العالم^ل أو أنهم يريدون بهدم الحرمين صرف الناس إلى "كربلاء"

ل [تاريخ ما بعد الظهور للصدر ص ٨٢٨]

ل [تاريخ ما بعد الظهور ص ٨٢٩]

ل [الألفين ص ٨٣]

التي هي أفضل عند قدمائهم ومعاصريهم على بيت الله الحرام^ل وذلك لأن هناك قبر الحسين - رضي الله عنه - حسب زعمهم، و"إن زيارة قبر الحسين تعدل عشرين حجة، وأفضل من عشرين عمرة وحجة"^ل

بل، ومن مائة حجة وعمرة، كمافى روايات أخرى. فإذا كانت هذه أهدافهم من هدم مسجد الكعبة وتقليص حجمه، فما بهم يموجون ويثورون ويقومون بالمظاهرات إذاتم تنظيم الحج والحجيج من قبل حكومة المملكة العربية السعودية؟.

(ج) خطة قتل الحجاج الآمنين بين الصفاوالمروة

يقول النص: "كأنى بحمران بن أعين وميسر بن عبدالعزيز يخبطان الناس بأسيا فهما بين الصفاوالمروة"^ل

ولاشك أن تحديد موضع القتل العام بالمسجد الحرام وبين الصفاوالمروة يدل دلالة أكيدة واضحة أن المقصود

ل [راجع: بحار الأنوار للمجلسي ١٠٩/١٠١، كامل الزيارات لابن قلوبه ص ٢٧٠، الأرض والتربة الحسينية لمحمد حسين آل كاشف الغطاء ص ٥٦-٦٥، أحكام الشيعة للحائري الميرزا حسين ٣٢/١، تاريخ كربلاء للدكتور محمد جواد طعمة ص ١١٥ و ١٦٦، مقالة الشيعة لآية الله محمد الشيرازي ص ٨]

ل [وسائل الشيعة للحر العاملي ٣٤٨/١٠، كامل الزيارات لابن قلوبه ص ١٦١، تهذيب الأحكام للطوسي ١٦/٢، ثواب الأعمال لابن بابويه القمي ص ٥٢، فروع الكافي ٣٢٣/١]

ل [بحار الأنوار للمجلسي ٤٠/٥٣، وعزاه إلى الاختصاص للمفيد]

بهذا القتل هم المسلمون، بل حجاج بيت الله الحرام الآمنون، وإن شيعة اليوم به يحلمون وآيات قم له يخططون، بل وفي السنوات الأخيرة الماضية قد حاولوا بتنفيذ ذلك ويحاولون.

(د) خطة قطع أيدي وأرجل المشرفين على الحرم

يقول النص: "كيف بكم - يخاطب النص الحجة على الكعبة- لوقد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلقت في الكعبة، ثم يقال لكم: نادوا: نحن سراق الكعبة"^١.

ونص آخر يقول: "إذا قام المهدي هدم المسجد الحرام..... وقطع أيدي بني شيبه، وعلقها بالكعبة، وكتب عليها: هؤلاء سراق الكعبة"^٢.

ونص ثالث يقول: "يجرد- الفاعل هو المهدي المزعوم- السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل هرجا. فأول ما يبدأ بيني شيبه، فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة، وينادي مناديه: هؤلاء سراق الله. ثم يتناول قريشاً، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف"^٣.

ولقتل قريش قتلاً جماعياً تفاصيل في كتبهم عند ظهور هذا المزعوم- لعنه الله.

١ [الغية للنعماني ص ١٥٦]

٢ [الإرشاد للمفيد ص ٤١١، والغية للطوسي ص ٢٨٢]

٣ [أيضاً الغية للطوسي ص ٢٠٩]

(هـ) النداء إلى تدويل الحرمين الشريفين

منذ تأسست حكومة المملكة العربية السعودية بيد جلاله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود- رحمه الله- قامت دعوات وأحزاب وجمعيات وهيئات تنادي بتحرير الحرمين من أيدي القائلين والمشرفين والمسؤولين على هذه الحكومة. وكانت هذه الصيحات تنطلق أولاً من المقلدة المبتدعين من أهل الهند، ومن وقع في أحابيلهم من علماء وسادات وزعماء الدول المسلمة الأخرى. وكان على رأسهم ممن قام بمعارضة رجال التوحيد الأخوان المعروفان بـ "علي برادران" قبل مغادرة الإنجليز من الهند. ثم تولى هذه الزعامة طائفة البريلوية والديوبندية من الأحناف.

ومنذ قامت دولة الخميني في "إيران" وتولت ولاية الفقيه بحكمها الجديد تولت هذه الزعامة وترأستها في ثوبها الجديد، وجعلت تبث أجنحة مكرها ودعواتها بالتنادي بتدويل الحرمين الشريفين، وبإقامة أنواع من الأعمال العدوانية خلاف حكومة المملكة العربية السعودية، وتنظيم مظاهرات في أفضل وأقدس وأظهر بقعة من الأرض- في مكة المكرمة، وفي الأشهر الحرم وفي أيام الحج وفي ازدحام أبر الناس وأصدق الناس، في ازدحام الحجيج؛ ما يخالف قدسية البلد الحرام وحرمة الشهر الحرام وتقوى الحجيج الكرام، ويعكس صفواً للحج وأمنه.

وكم قد رأينا منذ ثلاثين عامامن الأعمال العدوانية الشيعية والخمينية وكتبنا عنهما مقالات التنديد والاستنكار وبخاصة عام ١٤٠٧هـ حيث قام الحجاج الإيرانيون بإيراء نار الفتنة والفوضى والفساد وتنظيم المظاهرات فى مكة المكرمة وبلاد الحرمين الشريفين.

وكم قد قرأنا فى الصحف والمجلات والكتب، واستمعنا فى الإذاعات إلى بيان حاخامات الشيعة وآياتهم عن الحرمين الشريفين والبلاد المقدسة ما يظهر خبث نواياهم، ولعل ماتخفى صدورهم أكبر.

وإن التادى بتدويل الحرمين الشريفين مرفوض شرعا وعقلا. بل وكمانرى أن الفقه الشيعى والفقه الجعفرى يستنكران هذالتنادى، ولكنه ليس هذا موضع بسط أدلته، فتركه إلى وقت آخر.

وماتسلل وحوش الحوشيين فى حدود المملكة العربية السعودية من جهة الجنوب فى الوقت الحاضر إلا تنفيذ دقيق لتلك الخطط والمخططات التى ذكرناها من قبل بمؤامرة حكومة الآيات والحاخامات، ومحاولة يائسة لاستحلال حرمة بيت الله الحرام، ومعاونة خافية ومعاضدة مستورة لآخر الأعمال التى تقوم بها القوات الصهيونية والصليبية من هدم وتخريب لبيت الله الحرام والكعبة المشرفة ونهب كنزها فى آخر الزمان - فنعوذ بالله من شرور الفتن ماظهر منها وما بطن.



الفصل الخامس

اجتماع جيوش الكفر والإلحاد على

استحلال حرمة البيت وهدم الكعبة الشريفة

إن لقرب القيامة علامات كثيرة وأشرطاجسيمة كما أخبر بها الصادق المصدوق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن أكبر أشرطها تخريب الكعبة المشرفة بحيث لا يعمر بعده أبدا. وأما قبل قرب القيامة فلا يمكن على هدمها وتخريبها من أراد هدمها بسوء.

ولكن كيف يتم هذه الخطة الخبيثة ؟.

إن هذه الخطة الخبيثة يتم تنفيذها باجتماع جيوش الكفر والإلحاد من الشيعة وصهاينة اليهود وصليبية النصارى الظالمين. وقد ورد فى ذلك أحاديث وآثار تدل بقرائنها على أنهم هم أولئك الخبثاء الحاقدون.

روى أحمد وأبو داود الطيالسى وابن حبان والحاكم بأسانيد صحيحة عن أبى هريرة -رضى الله عنه- عن النبى -صلى الله عليه وسلم- قال: "يباع لرجل بين الركن والمقام، ولن يستحل هذا البيت إلا أهله. فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة

العرب. ثم تأتى الحبشة، فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزها^١

وعن أبي هريرة -رضى الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة"^٢

وعن عبد الله بن عمرو -رضى الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة، ويسلبها حليتها، ويجردها من كسوتها، ولكأنى أنظر إليه أصليح أفيدع، يضرب عليها بمسحاته ومعوته"^٣

وفى حديث ابن عباس -رضى الله عنهما- عند البخارى: "كأنى به أفجح يقلعها حجراً حجراً"^٤

ولذلك أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته وقال: "اتركوا الحبشة ماتر كوكم، فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذوالسويقتين من الحبشة"^٥

وغيرها من الروايات الكثيرة المفيدة بذلك.

١ [مسند الإمام أحمد ٢/٢٩١، ٣١٣، ٣٢٨، ٣٥١، الفتح الرباني ٢٤/٩٧-٩٨، منحة المعبود ترتيب مسند أبي داود (طلياسي) ٢/٢١٦، الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان ٨/٢١٦، المستدرک ٤/٤٥٢]

٢ [متفق عليه وأحمد]

٣ [مسند أحمد ٢/٢٢٠، ٣١٨، ٥، الفتح الرباني ٢٤/٩٨]

٤ [البخارى مع الفتح ٣/٤٦٠]

٥ [أحمد ١٥/٣٧١، أبو داود ٢/٢١٢، عبد الرزاق ٥/١٣٧، المستدرک ٤/٣٥٣]

وفى حديث على -رضى الله عنه- قال: "استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه، فكأنى برجل من الحبشة أصعل أصمع أحمش الساقين قاعد عليها وهي تهدم"^١

وروى الأزرقي بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضى الله عنه- قال: "أخرجوا بأهل مكة قبل إحدى الصليمين. قيل: وما الصليمان؟ قال: ريح سوداء تحشر الذرة والجعل. قيل: فما الأخرى؟ قال: يجيش البحر بمن فيه من السودان، ثم يسيلون سيل النمل حتى ينتهوا إلى الكعبة فيخربونها"^٢

فإننا لله وإنا إليه راجعون بما سيكون من هذا المكروه فى آخر آخر الزمان. وأما الآن فنحن نستبشر بدلالة حادثة الفيل إزاء مانعنا من أطماع فاجرة مأكرة ترف حول الأماكن المقدسة من الشيعة والصلبيين والصهاينة الملعونين على الدوام، فإن الله قدحمى بيته من أهل الكتاب وسدنته مشركون. وسيحفظه إن شاء الله من كيد الكافرين ومكر الماكرين، إلا إذا آذن بهدمه وخرابه بحسب علمه وتقديره قبل يوم القيامة فى آخر آخر الزمان. وصدق الله حيث يقول: ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾^٣ أى أنه قوام لهم. فلا قيام لهم إلا بالبيت. وإذ لم يكن البيت أصبح الناس فوضى وكانوا عقرى وهلكى.

١ [عبد الرزاق ٥/١٣٧، غريب الحديث لأبى عبيد ٣/٣٤٥، أخبار مكة للأزرقي

٢ [٢٧٦/١]

٣ [أخبار مكة للأزرقي ٢/٢٧٥]

٤ [سورة المائدة: ٩٧]

خاتمة

دفاع المخططات الخبيثة

حول الحرم المكي وطرق تدميرها

روى أحمد وابن ماجه وعمر بن شبة (في كتاب مكة) بسند حسن عن عباس بن أبي ربيعة المخزومي -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لاتزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمه -يعنى: الكعبة- حق تعظيمها؛ فإذا ضيعوا ذلك هلكوا"^ل

وإن مما أكرم الله به المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها أن رجعت إلى شريعة الله فحكمتها في شئون حياتها بفضل منه، ثم بجهود بانيتها ومؤسسها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود -رحمه الله- وأبنائه وخلفائه الغر الميامين بعد أن ضلت عنها حيناً من الدهر، ونتج عنه الخوف والجوع والفقر المدقع؛ فرأى العالم بأسره أن الواهب الرزاق فتح على هذه البلاد بركات من السماء والأرض، وأمنت البلاد بعد الخوف في طولها وعرضها أمناً لا نظير له في العالم.

ل [المسند ٤/٣٤٧، الفتح الرباني ٢٣/٢٤٤، فتح الباري ٣/٤٤٩]

ولا يزال قادة المملكة العربية السعودية يزيدون تعظيماً لهذا البيت ويسهرون على خدمة الحرمين الشريفين وأمنهما، حتى بلغ الأمن والخدمات مبلغاً عظيماً لهج به الحجاج والعمار والزوار هنا وهناك -والحمد لله على ذلك.

وفى ضوء هذه الحقائق الناصعة يجزم على كل مسلم صدوق، وكل إنسان عاقل بأن المخططات الدقيقة والنوايا الخبيثة الحاقدة وفرية تدويل الحرمين الشريفين وتحريرهما التي يحيكها عصابة الصهاينة والصليبيين، ويردها الشيعة والخمينيون وزمرة الآيات إن هي إلا عمل عدو حاقد لدود، وتعبير عن فكر مريض، ونية خبيثة وهدف خبيث يقرب الأمة المسلمة إلى الهلاك.

ولسد هذا العدوان السافر وحماية حرمة بيت الله الحرام ومكة المكرمة وقدسيتها هذا البلد الأمين يجب على جميع المسلمين الغيورين ما يلي:

(الف) مواجهة كافة التحديات، وعلاج جميع الانحرافات الفكرية والعقدية والسلوكية التي تنشأ في المسلمين أو تستورد فيهم من غيرهم من أصحاب الأهواء والملل.

(ب) تعظيم مكة المكرمة والأشهر الحرم وشعائر الحج وإكرام الحجيج الأمنيين المخلصين وتوفير سبيل ذلك لغيرهم من الإخوة المؤمنين.

(ج) تبصير المسلمين جميعاً بالمخططات التي تستهدف

تمزيق شملهم وإفساد عقيدتهم في تعظيم الحرم المكي وتقديس الحرمين الشريفين، والكشف عن أئمة الضلال الذين يتعاونون مع أعداء الأمة على تنفيذ مخططاتهم.

(د) قيام علماء الإسلام ودعائه بعقد مؤتمرات وندوات لبث الوعي الديني وإثارة الحمية الدينية نحو تعظيم الحرمين، وبتأليف كتب ورسائل، ونشر مقالات، وإلقاء محاضرات تناول حرمة الحرمين الشريفين.

(هـ) إعداد مادة دراسية بقدسية الحرمين الشريفين، تتوخى تربية النشأ على التوقير للأماكن المقدسة في البلدين الكريمين، وتدریس هذه المادة في مدارس المسلمين على جميع المستويات.

(و) عقد المسابقات الثقافية بالجوائز المغرية الثمينة مشتملة على المسجد الحرام وتاريخه وأحكامه، وعلى الحرمين الشريفين، ما يشجع الطلبة والباحثين والعامّة على الوقوف والاطلاع على عظمة الحرمين الشريفين.

(ز) تخصيص المنح والمكافآت لتشجيع الدراسات والبحوث، ونشر الانجازات العلمية في حقل الكشف عن المخططات وأصحابها قديما وحديثا وفي مستقبل من الزمان.

ولما أن ولاية البلد ورعاية الحرم وسدانة البيت وتنظيم الحج أمر منوط بحكومة المملكة العربية السعودية شرعا وعقلا وقانونا في هذه الأيام، وتوفير الأمن والراحة من مسؤولياتها الأولية

والعظيمة، وهما موفران بحمد الله، بل وفي كل يوم في ازدياد. فعلى حكومة المملكة العربية السعودية:

(١) إخماد سائر الفتن والثورات، ومنع جميع المظاهرات والمسيرات والصور والهتافات السياسية والعدوانية منعابا تافى مكة المكرمة والحرمين الشريفين.

(٢) اتخاذ كافة الوسائل المشروعة والعمل بموجبها للحفاظ على قدسية الحرمين الشريفين، تشتيت وتشريد كافة الجموع التي تعبت بقدسيتهما ولوبالقوة والاكراه.

(٣) المحافظة على بيئة مكة المكرمة والمدينة المنورة، وعدم التغيير في معالمهما الطبيعية التي خلقها الله بقدر الإمكان.

(٤) المحافظة على التراث الإسلامى والروح الإسلامى والجو الإيماني الموجودة في هاتين المدينتين خاصة، وفي كافة أرجاء المملكة العربية السعودية عامة.

(٥) إقامة حد فاصل وطريق دائري بين الحل والحرم لا يقل عرضه عن (١٥٠) مترا، منها (١٠٠) متر إلى جانب الحل، و(٥٠) مترا إلى جانب الحرم، مع إقامة مخافر الشرطة وكبائن الحرس ونقاط التفتيش فيما بينهما على الشوارع الرئيسية الداخلة إلى الحرم.

ثم إن مسألة قدسية الحرمين الشريفين وأمنها مسألة إسلامية وإيمانية فعلى جميع علماء الإسلام ودعائه التضامن مع المملكة العربية السعودية في موقفها الشرعي والأمني تجاه كل

مامن شأنه الإضرار بحرمه الأماكن المقدسة وسلامة الحجاج والعمار والزوار والمواطنين.

هذاء وإن هذه الكلمات الأخيرة فى دفاع المخططات الخبيثة حول الحرم المكى وطرق تدميرها ليس يحسن بمثلئ. إنه ليس يحسن كلام كبير من رجل صغير، إن أهل مكة أدرى بشعابها، وإن القائمين على حكومة المملكة العربية السعودية وسدانة هذا البيت أصحاب تجارب وخبرات، ولكن لولامسئلة التضامن وحديث: "الدين النصيحة....." لكنت ساكتا منصتاء، وقد قيل: "إن الشمس المنير بالمصباح لا يستنير".
وصلى الله وسلم على نبينا ومولانا محمد وآله. والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

أبوالقاسم عبدالعظيم

صباح الثلاثاء ١٤ / شعبان

١٤٣١هـ / ٢٧ / يوليو ٢٠١٠م

فهرس المحتويات والعناوين

الصفحات	العناوين والمحتويات
3	تصدير
4	مجالات العمل وميادينه
5	مقاييس العمل وموازينه
8	التمهيد
10	حرمة مكة المكرمة وقدسيتها حرمةها: بيان طرق تقديس الحرم.
14	انتهاك حرمت الحرم المكى وإثم الإلحاد فيه.
16	اعتداءات إجرامية على الحرم المكى عبر التاريخ.
18	مخططات خبيثة حول الحرم المكى الشريف.
19	﴿الفصل الأول﴾ المخططات اليهودية والصيهونية حول الحرم المكى الشريف: الحجج الدينية والتاريخية لدى اليهود.
25	﴿الفصل الثانئ﴾ مخططات النصارى والصليبيين حول الحرم المكى الشريف.
26	مخططات صليبية ونواياها حول الحرم المكى: (الف) حادثة الفيل
27	(ب) اعتداء رومى على الحجر الأسود فى آخر الزمان.
28	(ج) نوايا صليبية حاقدة
31	(د) تخريب الكعبة وهدمها
32	﴿الفصل الثالث﴾ مخططات الكفرة والمشركين من غير الصهاينة والصليبيين حول الحرم المكى.

- 33 ﴿الفصل الرابع﴾ مخططات الشيعة والخمينيين وآيات قم حول الحرم المكي الشريف.
- 34 (الف) نزع الحجر الأسود من الكعبة.
- 35 محاولة ملعونة ناجحة: (اعتداء القرامطة على الحجر الأسود)
- 37 محاولة ملعونة ثانية: (اعتداء مصري على الحجر الأسود)
- 39 محاولة شيعية ثالثة: (كسر الحجر الأسود)
- 40 محاولة شيعية رابعة: (تدنيس الكعبة والحجر الأسود)
- 40 محاولة شيعية خامسة: (النهب والسرقه واقتلاع الحجر الأسود)
- 41 (ب) مخططات هدم المسجد الحرام والمسجد النبوي
- 43 (ج) خطة قتل الحجاج الآمنين
- 44 (د) خطة قطع أيدي وأرجل المشرفين على الحرم
- 45 (هـ) النداء إلى تدويل الحرمين الشريفين
- 47 ﴿الفصل الخامس﴾ اجتماع جيوش الكفر والالحاد على استحلال حرمة البيت وهدم الكعبة الشريفة.
- 50 ﴿خاتمة﴾ دفاع المخططات الخبيثة حول الحرم المكي وطرق تدميرها.
- 51 ما يجب على المسلمين (الف-ز)
- 53 مسئولية حكومة المملكة العربية السعودية.
- 53 ضرورة التضامن مع المملكة العربية السعودية.
- 55 فهرس المحتويات والعناوين.

